الاطراف على ان يكون المؤتمر تحت الرئاسة المشتركة للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة؛ كما اتفق الاطراف على ان حضور مشاركين آخرين من المنطقة سوف [يتم] خلال المرحلة الاولى للمؤتمر»[١٢]، وهي اشارة ضمنية الى م.ت.ف. وطلب فالدهايم من الدول أن يكون تمثيلها، في المرحلة الافتتاحية للمؤتمر، على مستوى وزراء الخارجية، و«بعد ذلك من طريق مندوبين يعيّنون خصيصى، على مستوى السفراء»[١٣].

وبالفعل، بدأت جلسة المؤتمر الاولى في التاريخ المحدد، بحضور جميع الاطراف، ما عدا سوريا التي رفضت، بعد تردد، حضور المؤتمر. وقد قام فالدهايم بافتتاح المؤتمر، الذي استغرق ثلاث جلسات، وعلى يومين. الجلستان، الاولى والثانية، اقتصرتا على كلمات رؤساء الوفود، فركّز وزير الخارجية السوفياتية، غروميكو، على عناصر الموقف السوفياتي من السلام في المنطقة، مشدداً «على أن الاتحاد السوفياتي يؤيد موقف الدول العربية الرافض لضياع الارض التي استولت عليها اسرائيل العام ١٩٦٧، مع الالتزام التام بقرارات مجلس الأمن التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة؛ وانه ما دامت القوات الاسرائيلية باقية على الاراضي المحتلة، فانه لن يقوم سلام، وان أي وثيقة سلام يمكن أن يصوغها المؤتمر لا بدّ أن تتضمن التزامات واضحة، وقاطعة، من جانب اسرائيل بالانسحاب؛ وان الاتحاد السوفياتي لا يكنّ عداوة لدولة اسرائيل بحد ذاتها، ولكنه يعارض التدابير والاجراءات التي تنفّذها لضمّ الاراضي العربية اليها، وكذلك دأبها على تجاهل قواعد القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة، وهي السياسات التي حظيت بالادانة والاستنكار على مستوى العالم. ويقوم الموقف السوفياتي على ضرورة توفير السلام والامن لكل شعوب منطقة الشرق الاوسط، بما في ذلك تحقيق العدالة بالنسبة الى الشعب العربي في فلسطين. ويعلن الاتحاد السوفياتي عن استعداده للاضطلاع، مع غيره من الدول، بالتعهدات والالتزامات الملائمة، من اجل تنفيذ اية تسوية سلام نهائية تصدر عن المؤتمر، او من خلال مجلس الامن، الذي يجب أن يكفل لقراراته واحكامه كل احترام. وفي هذا السياق، يمكن اتخاذ بعض التدابير المتبادلة لتحقيق التسوية السلمية الشاملة، مثل انشاء مناطق منزوعة السلاح بين الجانبين، او تمركز قوات دولية في بعض المناطق التي تفصل بينهما»[١٤].

انتهت اعمال المؤتمر بالجلسة الثالثة، التي تحدث فيها وزير الخارجية السوفياتية ونظيره الاميركي، مطالبيْن بالبدء، فوراً، في تنفيذ اطلاق النار على جبهات القتال، والعمل على فصل القوات المصرية والاسرائيلية. وجاء في البيان الختامي تحديد للخطوات المقبلة لمؤتمر السلام في النقاط التالية: عودة المؤتمر الى الانعقاد على مستوى وزراء الخارجية في جنيف، كلّما اقتضت الضرورة ذلك؛ استمرار اعمال لجان المؤتمر على مستوى السفراء؛ مباشرة اللجنة العسكرية بالبحث في فصل القوات المصرية والاسرائيلية؛ تشكيل اللجان السياسية الاخرى عند احراز تقدم في اعمال اللجنة العسكرية.

بعد اربعة ايام على انتهاء جلسات المؤتمر، عقدت اللجنة العسكرية، في ١٩٧٣/١٢/٢٦، اولى جلساتها، برئاسة قائد قوات الطوارىء الدولية، الجنرال انزيو سيلاسفو، وكان هناك اختلاف واضح بين الموقفين، المصري والاسرائيلي، على مسألة كيفية تبادل المواقع. فقد كان الموقف الاسرائيلي يقوم على اساس تحرك القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية لقناة السويس وتعود قوات الجيش الثالث المصري الى الضفة الغربية؛ امّا الموقف المصري، فقد طالب بفصل المسائل العسكرية عن القضايا السياسية، واكد أن قضية فصل القوات يجب ان تجرى على اساس ابتعاد القوات الاسرائيلية الى شرق قناة السويس حتى تقوم قوات الامم المتحدة بممارسة دورها. ثمّ عاودت اللجنة العسكرية اجتماعاتها مرة أخرى، في ١٩٧٣/١٢/٢٨، و٢ و٤ و٧ و١٩٧٤/١/٩. في تلك الاثناء، كان